مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: حكماء العرب قبل الإسلام من خلال المصادر العربية – دراسة تاريخية
اسم الكاتب: رؤوف عبد الله الشريفين
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9233
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 18:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 19، العدد 4
جمادي الثاني 1444هـ / ديسمبر 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 4
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/4/8

حكماء العرب قبل الإسلام من خلال المصادر العربية

ـدراسة تاريخيةـ

رؤوف عبد الله الشريفين[1]

تاريخ الاستلام:11-12-2020 **تاريخ القبول: 25-04-2021**

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل حكماء العرب قبل الإسلام، من خلال الرجوع إلى أبرز المصادر العربية التي تتحدث عن تاريخ العرب قبل الإسلام، ويقوم على جمع أسماء الحكماء كافة من مختلف المصادر، ثم ترتيبها ترتيبًا هجائيًا، والتعريف (الترجمة) بكل حكيم من الحكماء، وبيان أبرز ما ورد على لسانه من حكمة، أو مثلٍ، أو شعر دارج عند العرب في ذلك الزمان.

وقد استند الباحث على أبرز المصادر العربية التي تتحدث عن الحكمة والحكماء، وقد نتج عن البحث وجود خلط لدى المصادر العربية بين مصطلحي (الحكام، والحكماء)، وقد أورد الباحث التفاصيل في متن البحث. كما توصل الباحث إلى العديد من النتائج، منها: عدم عثور الباحث على ترجمة لبعض الحكماء، وكذلك وجود العديد من الأمثال التي قيلت على لسان هؤلاء الحكماء، بالإضافة إلى اشتراك العديد منهم في مقولة أو مثل ما، وعدم تحديد قائلها.

الكلمات الدالة: الحكمة، حكماء العرب، العرب قبل الإسلام.

(1) باحث مستقل (الأردن)

lirauf@yahoo.com

المقدمة:

اشتهر الشرق بالحكمة، باعتبارها أداة للتعليم والتثقيف، وقد وردت كلمة الحكمة في عدة لغات سابقة، ففي الآرامية يسمى الحكيم (حكيمو)، وهو بمعنى العالِم، وفي العبرية يسمى الحكيم (حكميم)، والحكمة (حوكماه، حوكمه) (Gesenius, 1979, 315). وقد ورد في الحديث: "إن من الشعر لحكمًا"؛ أي إن من الشعر كلامًا نافعًا يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما، وقد قيل إنما أراد به المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس. والحكيم في الشرق بمنزلة الفيلسوف عند اليونان، وهو مؤدب ومرشدٌ وواعظٌ يعظ الناس، ويرشدهم في الحياة، وهو أفضل من يستشار في كل شيء، لأنه بفضل حكمته وعقله يستطيع أن يفصل بين الحق والباطل، والصواب والخطأ. لذلك كان الحكماء هداة قومهم، وفلاسفتهم.

وقد وردت مفردة الحكمة في القرآن الكريم في عدة مواضع، وكانت بمعنى العلم والتفقه، لذا نجد أن حدودها واسعة تكاد لا تتضح، فقد شملت أمورًا كثيرة، وقد أطلقت على رجال اشتهروا بالحكم بين الناس، أو على كهان، أو أناس لهم رأي في الدين، أو أناس لهم رأيٌ في المعالجة والتطبيب، أو على من عُرف بقراءة الكتب القديمة، لذا فالحكمة عند الشرق ذات معان واسعة شاملة (علي، 1993، 8: 338).

والحكمة تعتمد على العقل والتدبر في الأمور، ومن الممكن تعلمها، واكتسابها عن طريق الالتزام بالمبادئ والسلوكيات، وخير ما يدل على القدرة على تعلمها أن لقمان عرف بأنه اكتسب الحكمة من غضه لبصره، وكفه للسانه، وعفته في طعامه، وحفظه فرجه، ووفائه بعهده، وإكرامه لضيفه، وحفظه لجاره، وتركه مالا يعنيه (محجوب، 2006، 2: 224).

وبالنظر إلى واقع حال الأمة، وحاجتها الملحة للحكمة والحكماء، فقد كثرت المشكلات، وعم الفساد، وأصبح لزامًا على المرء التحلي بصفات الحكماء، وتعليم الحكمة للأفراد؛ من خلال وضع دروسها ضمن مناهج التربية والتعليم، فقد ارتأى الباحث أن يكتب عن حكماء العرب ما قبل الإسلام؛ للتدليل على الصفات العربية المتوارثة من الأجيال السابقة، وللتأكيد على أهمية الحكمة قبل الإسلام، وقد استند الباحث في دراسته إلى أمهات الكتب والمصادر العربية التي تتحدث عن الحكمة والحكماء، وقد عثر في المصادر العربية على شذرات عن الحكماء في مختلف المصادر، فمن خلال مراجعة معاجم العربية، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور (310هـ) اسمين من أسماء حكماء العرب وهم: (قس بن ساعدة الإيادي، وجزء بن الحرث)، بينما ورد في القاموس المحيط للفيروزابادي (ت 817هـ) عددٌ من حكام العرب قبل الإسلام، لكنه أورد مباشرة حكيمات العرب، الأمر الذي يعني أنه قصد حكماء وليس حكام. وقد مرّ في العديد من المصادر بعض الشذرات عن أسماء حكماء العرب، ثم جاء جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) ليذكر

عددًا من حكماء العرب قبل الإسلام، منها ما يتفق مع ما ورد في المصادر، ومنها ما هو جديد -بحسب علم الباحث- لم يرد في المصادر المذكورة؟.

فما بالنا لا نأخذ بالحكمة ولا نتصف بصفاتها بعد الإسلام؟ وهو الذي جاء متممًا لمكارم الأخلاق؛ لذا رأى الباحث أن يتناول الموضوع وفق مجموعة من الأبواب، وهي كالآتي:

- التعريف بالحكمة لغة واصطلاحًا.
- التعريف بحكماء العرب قبل الإسلام، مع ذكر أمثلة من حكمتهم.
- نتائج وتوصيات.
- قائمة المصادر والمراجع.

أولًا- التعريف بالحكمة لغة واصطلاحًا.

معنى الحكمة لغة:

من الجذر الثلاثي (حكم)، قال ابن الأثير: في أَسماء الله تعالى الحَكَمُ والحَكِيمُ وهما بمعنى الحاكِم، وهو القاضي، فَهو فعِيلٌ بمعنى فاعَلٍ، أو هو الذي يُحْكِمُ الأَشياءَ ويتقنها، فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، وقيل: الحَكِيمُ ذو الحِكمة، والحَكْمَةُ عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. وقال الجوهري: الحُكْم الحِكْمَةُ من العلم، والحَكِيمُ العالِم وصاحب الحِكْمَة (ابن منظور، 1414، 12: 140). وخلاصة القول أن الحِكمة والحَكْمَة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

معنى الحكمة اصطلاحًا:

وتعرف الحكمة اصطلاحًا بأنها: الإصابة في القول والعمل (الألوسي، 2: 40). وهي: إصابة الحق بالعلم والعقل (الأصفهاني، 167). وقد عرفها ابن قيم الجوزية بأنها: فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي (ابن القيم، 2010، 289). وقد عرفها جواد علي في المفصل بأنها عند الجاهليين (العرب قبل الإسلام): الخبرة المكتسبة من الملاحظات العميقة إلى الأشياء، أو المستخلصة من التجارب، وبمعنى العلم والرأي الصائب (علي، 8: 339). وعُرفت بأنها: الشريعة وبيان الأحكام (الزمخشري، 2009، 97).

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن الحكمة إنما هي فعل عند ابن القيم، والخبرة عند جواد علي، فيما اتفق كل من الأصفهاني والألوسي على أنها الإصابة، ويرى الباحث أن

الحكمة إنما هي: القول أو الفعل الصواب، الذي يمثل الحق، الناتج عن الخبرة المكتسبة من التجارب السابقة، أو العلم المتدارس من الذي وصل إليه الأولون في الأزمنة الغابرة.

وهي إنما تمثل جانبًا إيجابيًا، يتمثل في العمل بالعلم، والإصابة في معرفة الأشياء والحقائق، والإصابة في القول والفعل والعمل بمقتضاها، وإتقان الأمور والإعداد لكل أمر عدته، وتوخي القصد والاعتدال ما أمكن، والتصرف في الأمور بتأن وروية وتبصر، مع إدراك العلل والأسباب والنهايات (محجوب، 10).

وقد أراد الجاهليون بالحكمة حكايات وأمثلة، فيها تعليم ووعظ للإنسان، يقولونها ليتعظ بها في حياته، وليسير وفق هدى هذه الحكم، وهي حكم حصلت من تجارب عملية، ومن ملاحظات وتأملات في الحياة؛ ولذا نسبوا الحكمة إلى أناس مجربين أذكياء، لهم صفاء ذهن وقوة ملاحظة (علي، 8: 339). وهي: الحكم والإصابة في الرأي وصدق الأحكام، ومعنى أن يكون هناك عدد من الحكماء هم ذاتهم الحكام، الذين كانوا يحكمون بين الناس فيما وقع بينهم من شجار، ومعنى ذلك أن الحكمة والحُكم عن العرب لهما صلة متينة.

ثانيًا- التعريف بحكماء العرب قبل الإسلام.

ذكر أهل الأخبار أمثلة عديدة على الحكمة عند عرب قبل الإسلام، وقد زعموا أنها لحكماء قبل الإسلام، لكنهم لم يفيضوا في بيان سيرتهم وتراجم أخبارهم، فقد كان بعض ما نسب إليهم سجع قصير، وبعضه كلام منظوم، وبعضه أمثال ضربوها فسارت بين الناس (علي، 8: 336).

وحكماء العرب علماؤهم الذين كانوا يحكمون بينهم إذا تشاجروا في الفضل والمجد، وعلو الحسب والنسب، وغير ذلك من الأمور التي كانت تقع بينهم، وكان لكل قبيلة حكمًا يتحاكمون إليه (الألوسي، 1: 308).

ولعل هذه الدراسة ستكون الأولى التي تفصل بحكماء العرب قبل الإسلام؛ من خلال الرجوع إلى المصادر العربية التي تناولت هذا الجانب؛ إذ إن الباحث لم يجد من ذكر حكماء العرب قبل الإسلام وفصل فيهم، لتعريف القارئ بهم، وبأبرز ما قالوا أو فعلوا، وللتدليل على حكمتهم فقد أورد الأدلة الشعرية والنثرية، أو ما ورد عنهم من أفعال كانت مختلفة تشير إلى حكمتهم.

وقد أورد صاحب القاموس المحيط، حكماء وحكيمات العرب في الجاهلية تحت الجذر (الحكم)، حيث قال: "وحُكَّامُ العَرَبِ في الجاهِلِيَّةِ: أَكْثَمُ بنُ صَيْفِيٍّ، وحاجِبُ بنُ زُرارَةَ، والأَقْرَعُ ابنُ حابِسٍ، ورَبيعةُ بنُ مُخاشِنٍ، وضَمْرَةُ بنُ أبي ضَمْرَةَ لتَميمٍ، وعامِرُ بنُ الظَّرِبِ، وغَيْلانُ بنُ سَلَمَةَ لِقَيْسٍ، وعبدُ المُطَّلِبِ، وأبو طالِبٍ، والعاصي بنُ وائِلٍ، والعَلاءُ بنُ حارِثَةَ

لقُرَيْشٍ، ورَبيعَةُ بنُ حِذارٍ لأَسَدٍ، ويَعْمُرُ بنُ الشَّدَّاخِ وصَفْوانُ بنُ أُمَيَّةَ، وسَلْمَى ابنُ نَوْفَلٍ لِكِنانَةَ. وحَكِيماتُ العَرَبِ: صُحْرُ بنتُ لُقْمانَ، وهِنْدُ بنتُ الحَسَنِ، وجُمْعَةُ بنتُ حابِسٍ، وابنةُ عامِرِ ابنِ الظَّرِبِ" (الفيروزأبادي، 1095). ويبدو من خلال النص أن المؤلف إنما قصد حكماء العرب، ذلك أنه تحدث عن حكيمات العرب ولم يصفهن بحاكمات العرب.

وفي لسان العرب، نجد أن قس بن ساعدة الإيادي أحد حكماء العرب (ابن منظور، 6: 175) ، وأنّ جزء بن الحرث أيضًا أحد حكماء العرب (ابن منظور، 14: 35).

وقد ورد في عدة مصادر أخرى عددٌ من الحكماء: فقد ذكر صاحب الاشتقاق أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ) أن هرم بن قطبة، وخرن (هرم) بن سنان، ومعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب، وذا الأصبع العدواني، وجمعة الدوسي كانوا من حكماء العرب. في حين ذهب ابن سلام صاحب الأمثال لاعتبار علقمة بن علاثة الجعفري، ومالك بن جبير العامري، والصقعب بن عمرو النهدي من حكماء العرب.

وكذلك عدّ الخزاعي (ت 246هـ) في كتابه (وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود) أن أود بن مالك من الحكماء. بينما رأى صاحب المعمرون والوصايا أن أمية بن عوف (القلمس) من الحكماء. ورأى الجاحظ في كتابه (البرصان والعرجان والعميان والحولان) أن قيس بن عاصم من الحكماء. وفي كتابه (الحيوان) يرى أن عثمان بن مظعون بن حبيب أحد الحكماء. كذلك عدّ صاحب كتاب (الكامل في اللغة والأدب) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) أن أبا خراش الهذلي أحد الحكماء.

ويرى الدينوري (ت 333هـ) صاحب المجالسة وجواهر العلم أن همام بن مرة الشيباني من الحكماء، ويقول المكي (ت 386هـ) في كتابه (قوت القلوب) أن أسماء بن خارجة الفزاري أحد الحكماء. بينما يرى صاحب كتاب (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي) أبو الفرج المعافى بن زكريا (ت 390هـ) أن عبيد بن الأبرص الأسدي من الحكماء. أما صاحب (مضاهاة أمثال كليلة ودمنه) أبو عبد الله محمد بن حسين اليمني (ت 400هـ) فيرى أن الحويدرة الذبياني من الحكماء. أما الثعالبي (ت 429هـ) في كتابه (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب) فيرى أن أمية بن الصلت من الحكماء. وكذلك التنوخي (ت 449هـ) في كتابه (رسالة الصاهل والشاجع) فيرى أن النمر بن تولب من الحكماء. أما القرطبي (ت 463هـ) في كتابه (بهجة المجالس وأنس المجالس) فيقول أن الحرّ بن جابر العجلي من الحكماء. وأخيرًا يقول صاحب (الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة) البري محمد بن أبي بكر (ت 645هـ) أن جشم بن عمرو بن سعد من الحكماء.

أمّا جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) فقد ذكر عددًا من الحكماء، هم: (أكثم بن صيفي، قس بن ساعدة الإيادي (علي، 8: 340) ، صحر بنت لقمان (علي، 8: 345)،

قيس بن نشبه، أبو العاص بن أمية بن عبد شمس، الحكم بن سعيد بن العاص بن أمية، النضير بن الحارث بن علقمة، عامر بن الظرب العدواني، قيس بن خالد بن ذي الجدين، ربيعة بن مخاشن، حممة بن رافع الدوسي، هند بنت الخس، جمعة بنت حابس بن مليل، حاجب بن زرارة، الأقرع بن حابس، الأفوه الأودي) (علي، 8، 347 - 352).

ومن خلال استعراض المصادر التي ذكرت حكماء العرب، يجد الباحث لزامًا استعراض كافة الأسماء من خلال الترجمة لهم، مع استبعاد من كان له قصة في رفض الإسلام، أو من دخل في الإسلام؛ ذلك أن البحث يتناول الحكماء قبل الإسلام، وكذلك لقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (سورة الجمعة، 2).

وفيما يأتي أسماء الحكماء وتراجمهم:

1. أبو العاص (الأمين) بن أمية بن عبد شمس.

وهو أبو العاص ويقال له (الأمين) بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو من حكماء قريش وشعرائهم، وأبناؤه: عفان، وعفيف، وعوف، وعثمان، وصفية، ومن أقواله في الشعر:

أبلغ لديك بني أمية أيةً نصحًا مبينا

أنّا خُلقنا مصلحين وما خُلقنا مفسدينا

إني أُعادي معشرًا كانوا لنا حصنًا حصينا

خلقوا مع الجوزاء إذ خلقوا ووالدهم أبونا (أبو عبد الله، 99).

ولد أبو العاص المغيرة والحَكَم، وأمهما رقية بنت الحارث بن كعب بن عبيد بن عمر بن مخزوم بن يقظة. وعفّان، وعثمان، وعوف، وعفيف. أمهم آمنة بنت عبد العزيز بن حرث بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. ولا عقب إلّا لعفان، وهو عثمان بن عفان أمير المؤمنين، وقد ولد عبد الله الأكبر، وأمه رقية بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، مات وعمره ست سنوات. وعبد الله الأصغر، وخالد، وعبد الملك (لم يعقبوا)، وعمرو، وعمر، وأبان، والوليد (أبو الجهم) (ابن حزم، 82). وكان (أبو العاص) بن أمية نديما لقيس بن عدى بن سعد ابن سهم (البغدادي، 177).

2. أبو خراش الهذلي

اسمه خويلد بن مرة الهذلي، أدرك زمان عمر -رضي الله عنه- وهاجر إليه، ومات في زمنه، وكان قد شهد عدة غزوات مع المسلمين (الجاحظ، 1424، 7: 452). ومنهم من يقول هو خويلد بْن مرة القردى. من بنى قرد ابن عَمْرو بْن معاوية بْن تميم بْن سعد بْن هذيل. مات فِي زمن عُمَر بْن الْخَطَّابِ من نهش حية، وله فِي ذلك خبر عجيب، وَكَانَ ممن يعدو عَلَى قدميه فيسبق الخيل. وقد حدث عنه عمران بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن فضالة بْن عبيد، وَكَانَ فِي الجاهلية من فتاك العرب، ثم أسلم فحسن إسلامه (النمري، 1992، 4: 1636).

كَانَ أَبُو خِرَاشٍ الْهُذَلِيُّ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ، فَخَرَجَ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَمْ يُصِبْ طَعَامًا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ، فَقَالَ: يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ، هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَجَاءَتْ بِعُمْرُوسٍ، يَعْنِي حِمْلا مِنَ الْغَنَمِ، وَقَالَتِ: اذْبَحْهُ، فَذَبَحَهُ، ثُمَّ سَلَخَهُ، ثُمَّ حَشَّهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ، وَلَمَّا وَجَدَ رِيحَ الشِّوَاءِ قَرْقَرَ بَطْنُهُ، قَالَ: وَإِنَّكَ لَتُقَرْقِرُ مِنْ رَائِحَةِ الطَّعَامِ، يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ صَبْرٍ، قَالَتْ: نَعَمْ، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي بَطْنِي، فَأَتَتْهُ بِصَبْرٍ، فَمَلأَ رَاحَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بَطْنِي تُقَرْقِرُ إِذَا وَجَدَتْ رَائِحَةَ الطَّعَامِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَلْ رَأَيْتَ قَبِيحًا؟ قَالَ: لا وَاللَّهِ، وَلا سُوءًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَإِنِّي لأُثْوِي الْجُوعَ حَتَّى يَمَلَّنِي ... حَيَاءً وَلَمْ تَدْنَسْ ثِيَابِي وَلا جِرْمِي (ابن أبي الدنيا، 1993، 34)

وقد قال يذكر أخاه عروة بن مرة:

تقول أراه بعد عروة لاهياً ..... وذلك رزء لو علمت جليل

فلا تحسبي أني تناسيت عهده ... ولكن صبري يا أميم جميل (أبو العباس، 1997، 4: 14)

3. أكثم بن صيفي.

هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروه بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي (الجاحظ، 1998، 3: 255؛ ابن حزم، 1962، 210)، يكنى بأبي حفدة، أو أبي حفادة، امتازت قبيلته (تميم) بمكانة عالية بين القبائل العربية قبل الإسلام؛ لشدة بأسها، وكثرة أفرادها، وهي قبيلة شمالية مضرية، انتشرت في مناطق واسعة حتى وصفها ابن حزم بأنها قاعدة من أكبر قواعد العرب (ابن حزم، 207). ويعتبر حكيم تميم فصيحًا عالمًا بالأنساب (الألوسي، 1: 308).

تذكر المصادر أنه لما سمع بأمر النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، كان شيخًا كبيرًا فأرسل ابنه مع رجلين من أبناء قومه إلى مكة ليأتوه بخبر النبي الجديد، فلما عادوا بالخبر أثلج صدر أكثم، فجمع قومه وخطب فيهم قائلًا: "يا قوم أراد يأمركم بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملائمها، فكونوا في الأمر رؤساءً ولا تكونوا فيه أذنابًا، وكونوا فيه أولًا تكونوا فيه آخرًا"، فاعترضه مالك بن نويرة اليربوعي، فخرج إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وتبعه مائة من عمرو وحنظلة، فلما كان في بعض الطريق عمد بعضهم وشق ما كان معهم من قربة ماء ومزادة وهرب، فجهد أكثم العطش فمات، وأوصى من معه باتباع النبي وأشهدهم أنه أسلم، فأنزل الله فيه: "ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورًا رحيمًا (النساء، 100) " (الجاحظ، 3: 255؛ العسكري، 1988، 2: 338).

يعد أكثم من حكام العرب المشهورين قبل الإسلام، ومن رؤساء تميم البارزين، ووصف بأنه حكيم العرب بلا منازع (ابن قتيبة، 1960، 298)، كان من أبلغ حكماء العرب، وأفصحها لسانًا، وأعلمها نسبًا، وأكثرها ضربًا للأمثال، الأمر الذي جعل النعمان بن المنذر يجعله أول المتحدثين في الرهط الذين بعثهم إلى كسرى أبرويز (ابن عبد ربه، 1404، 1: 279).

تحدث في كثير من المواضيع، فقد قال في المودة: "تباعدوا في الدار، قاربوا في المودة" (العسكري، 2: 326) ، وله في المزاح: "المزاحة تذهب المهابة" (الميداني، 1959، 2: 287) ، وفي اختيار شريكة الحياة: "يا بني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب، فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف" (السجستاني، 1961، 15) ، وفي الصمت: "مقتل الرجل بين فكيه" (ابن قتيبة، 1418، 1: 452) ، كذلك له: "الدال على خير كفاعله"، وقيل أن هذا المثل للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وقال أبو أحمد: والصحيح أنه لأكثم وتمثل به النبي -صلى الله عليه وسلم- (العسكري، 1: 453).

وذُكر أنه أول من حكم أن الولد للفراش، ثم جاء الإسلام وأقر ذلك في الحديث الشريف: "الولد للفراش وللعاهر الحجر" (العسكري، 1408، 73). وقد شهد له غير العرب قبل العرب، فقد قال له كسرى بعد أن سمع خطبته: "لو لم يكن للعرب غيرك لكفى". ويورد الباحث في هذا المقام خطبة أكثم بن صيفي عند دخوله على كسرى، حيث قال:

"إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال ملوكها، وأفضل الملوك أعمّها نفعا، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها. الصدق منجاة، والكذب مهواة، والشرّ لجاجة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطيء. آفة الرأي الهوى، والعجز مفتاح الفقر، وخير الأمور الصبر. حسن الظن ورطة، وسوء الظن عصمة. إصلاح فساد الرعية خير

من إصلاح فساد الراعي. من فسدت بطانته كان كالغاصّ بالماء. شر البلاد بلاد لا أمير بها. شر الملوك من خافه البريء. المرء يعجز لا المحالة. أفضل الأولاد البررة. وخير الأعوان من لم يراء بالنصيحة. أحقّ الجنود بالنصر من حسنت سريرته. يكفيك من الزاد ما بلّغك المحلّ. حسبك من شرّ سماعة. الصمت حكم وقليل فاعله. البلاغة الإيجاز. من شّدد نفر، ومن تراخى تألف. فتعجب كسرى من أكثم، ثم قال: ويحك يا أكثم! ما أحكمك وأوثق كلامك لولا وضعك كلامك في غير موضعه. قال أكثم: الصدق ينبيء عنك لا الوعيد. قال كسرى: لو لم يكن للعرب غيرك لكفى" (ابن عبد ربه، 1404، 1: 280).

ومن الأمثال الواردة على لسان أكثم بن صيفي: (المكثار كحاطب الليل)، (لا تفش سرك إلى أمةٍ ولا تبل على أكمة)، (رب ملوم لا ذنب له)، (فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة)، (من لاحاك فقد عاداك)، (الأمور تشابه مقبلةً ولا يعرفها إلا ذو الرأي، فإذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل)، (عدو الرجل حمقه وصديقه عقله)، (اليسير يجني الكثير)، (الشماتة لوم)، (حيلة من لا حيلة له الصبر)، (من لم يأس على ما فاته أراح نفسه)، (إنما الشيء كشكله)، (من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء)، (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها)، (من ضعف عن سبه أتكل على زاد غيره). وقال أيضاً: (من العجز والتواني نتجت الفاقة)، (المرء يعجز لا المحالة)، (الحزم في الأمور حفظ ما كلفت وترك ما كفيت)، (إن رمت المحاجرة فقبل المناجرة)، (أقصر لمّا أبصر)، (أول الحزم المشورة)، (إنك لا تجني من الشوك العنب)، (ليس من العدل سرعة العذل)، (رضا الناس غاية لا تدرك)، (غثك خير لك من سمين غيرك، والمسألة آخر كسب المرء)، (الإفراط في الناس يكسب قرناء السوء) (أبو عبيد، 1980، 43 وما بعد)، (من مأمنه يؤتى الحذر) (العسكري، 1: 118).

ومن خلال هذه الخطب والأمثال والخطب، نجد أن أكثم من أشهر حكماء العرب ومتكلميهم، وخطبائهم، شريفًا عفيفًا، إذا نطق فعن علم، وإذا خطب استمال العقول، وتأتي أمثاله نهجًا قويمًا، ودستورًا واضحًا (علي، 2013، 480).

4. أمية بن أبي الصلت

هو أمية بن أبي الصلت بن ربيعة بْن عوف بْن عُقْدة بْن غيرة بْن عوف بن ثقيف (ابن سعد، 1990، 6: 53)، وهو أشعر شعراء الطائف، وَكَانَ أُميَّة بن أَبى الصَّلْت كثير الْعَجَائِب يذكر في شعره خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَيذكر الْمَلَائِكَة وَيذكر من ذَلِك مَا لم يذكرهُ أحد من الشُّعَرَاء وَكَانَ قد شام أهل الْكتاب (الجمحي، 1: 259).

وذكروا أن أمية بن أبي الصلت دخل على عبد الله وعنده قينتان له. فلما رآهما قال: أنعم صباحًا، أبا زهير! ثم أنشأ يقول.

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك؟ إن شيمتك الحياء

خليل لا يغيّره صباح ..... عن الخلق الجميل ولا مساء

وأرضُك كل مكرمة بناها ..... بنو تيم وأنت لها سماء

إذا أثني عليك المرء يوما ..... كفاه من تعرضه الثناء

تباري الريح مكرمة ومجدا ... إذا ما الكلب أجحره الشتاء

فقال له: خذ بيد أيهما شئت. فأخذ احداهما. ثم خرج على مجالس قريش فقالوا له: يا أمية! أتيت شيخنا وسيدنا، وعنده جاريتان له تلهيانه. فسلبته إحداهما. فتذمم أمية من ذلك، فرجع. فلما رءاه عبد الله قال له: اكفف حتى أخبرك ما الذي ردك. جزت على قريش فقالوا لك كذا وكذا. أنا أعاهد الله لتأخذن الأخرى. فان إحداهما لا تصلح إلا بالأخرى. فأخذهما وخرج وهو يقول:

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته ... بفضل وما كل العطاء يزين

وليس بشين لامرئ بذل وجهه ... إليك كما بعض السؤال يشين (البغدادي، 139)

كان أمية قد قرأ الكتب، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبيّا يبعث قد أظلّ زمانه، فلما سمع بخروج النبي- صلّى الله عليه وسلم- وقصّته، كفر حسدا له. ولما أنشد رسول الله- صلّى الله عليه وسلم- شعره، قال: آمن لسانه وكفر قلبه (ابن قتيبة، 1: 60).

يعرف أمية بأنه على الحنفية، وبأنه من الذين قرؤوا التوراة والإنجيل والزبور، وبأنه كان يحفظ لمعد أربعين أبًا بالعربية إلى إسماعيل، واحتج بأشعار من كان عالمًا بالجاهلية. هذه الثقافة التي جمعت لأمية من قراءة الكتب، وقول الشعر، واتصاله بالنصارى من خلال أسفاره وتجارته، جعلته يرجو أن يكون النبي المنتظر بعد أن علم أن الله مرسل رسولًا (العسقلاني، 1415، 1: 385). وبهذا الأمر (النبوة) بالغت بعض الروايات فيما كان يتمتع به أمية من مؤهلات حيث جعلته في مصاف الأنبياء، فقد ذكر في ترجمته أنه: "شاعر جاهلي قدم دمشق وقيل: أنه كان نبيًا" (ابن منظور، 1984، 5: 42)، أما النبي -صلى الله عليه وسلم- فقد سمع من أشعاره الكثير، وكان معجبًا بها حتى قال: "كاد يسلم يعني أمية والله" (ابن عبد البر، 1992، 2: 708).

إن ما تمتع به أمية من مؤهلات وإمكانات علمية ومعرفية جعلت البعض يصفونه بالبحر لسعة حفظه، حتى أشار إليه سراقة البارقي في بيت شعر يقول فيه:

وأمية البحر الذي في شعره حكم كوحي في الزبور مفصل (الأسد، 1988، 230)

وقد أوردت المصادر الكثير من الخرافات والخزعبلات عن أمية وعلمه، وعن الروايات على لسان أمية، حتى أنه كان يقول الشعر في أمر نبي الله يونس وغيره، وفي هذا المقام يحيل الباحث القارئ الكريم لأحد الأبحاث التي تتناول هذه الروايات بالتفصيل، مع تفنيدها(1).

أما عن أقوال أمية وحكمه، فقد ورد لأمية الكثير من الحكم والأقوال التي تدل على نباهته وحكمته، ومنها:

من لم يمت عبطة يمت هدما ... للموت كأس والمرء ذائقها (الثعلبي، 2002، 3: 224)

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ..... حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ..... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِكَ الثَّنَاءُ (أبو يعلى، 1409، 3: 979)

5. القلمس (أمية بن عوف)

وهو أمية بن عوف بن الحارث بن كندة، وكان من حكماء العرب (السجستاني، 1961، 110). ولم يعثر الباحث له على ترجمة.

6. أود بن مالك

كان من حكماء العرب، وكان سيداً مطاعاً في قومه، وأنه عاش دهراً طويلاً، وعُمِّر حتى ضعف بصره، وقصر خطاه، وكلَّ سمعه، وأنه أقبل على بنيه يوصيهم، وهو يقول:

أودٌ بنيَّ أباكُمُ أودى بِهِ ..... صرفُ الزَّمانِ وريبُهُ فتأوَّدا

والدَّهرُ عشَّى ناظريهِ فلا يرى .... بِهما الضُّحى إلا ظَلاماً أَسودا

ما إنْ يعي إلا إذا قُرِعتْ لهُ ..... وإذا تمثل للمحدّث أصيدا

(1) للمزيد حول هذه الروايات والخرافات وتفنيدها انظر: قدوري، ظافر أكرم، وخضير، أحمد مطر، أمية بن أبي الصلت، مجلة الآداب، جامعة بغداد، عدد 91، 2009م.

أبنيَّ من أحصى الَّذي أحصيتُهُ ..... ممَّا طواهُ من سِنِيهِ وعَدَّدا

يُمسِي كما أَمسَى ويُصبِحُ مِثلما ..... أصبحتُ مُنحَنيَ الفِقارِ الندَّدا

أبنيَّ إن نقلَ الحِمَامُ أباكمُ ..... عنكُم وغُودِرَ في الضَّريحِ مُمدَّدا

كُونُوا لِضيفِكُمُ ربِيعاً صادِقاً ..... فالضَّيفُ يُخبرُ ما رآهُ إذا اغتدى

وإذا أتاكُمْ صارخٌ منَ قومكُمْ ..... يدعوكُمُ لِبلائِهِمْ مُستنجداً

فاسعَوا إليه مُمرعينَ لتُدرِكُوا ..... فيهمْ بسعيِكُمُ العُلى والسُّؤددا (الخزاعي، 1997، 130)

ولم يعثر الباحث له على ترجمة.

7. جزء بن الحرث.

قَالَ المُؤَرِّج: كان جَزْءُ بن الحرث مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ المُؤَسِّي؛ لأَنه كَانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ أَي يُصْلِح بَيْنَهُمْ ويَعْدِل (ابن منظور، 14: 35). ولم يعثر الباحث له على ترجمة، ولم يرد له مثلًا يذكر، ولا حكمة دارجة بين العرب.

8. جشم بن عمرو بن سعد

وهو جشم بن عمرو بن سعد، وكان سيد نهد في زمانه، وكان قصيرا أسود دميما، وكان النعمان قد سمع شرفه فأتاه؛ فلما نظر إليه نبت عنه عينه، فقال: "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه!" فقال: أبيت اللعن! إن الرجال ليست بمسوك يستقي فيها الماء، وإنما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، إذا نطق نطق ببيان، وإن صال صال بجنان. قال: صدقت! ثم قال له: كيف علمك بالأمور؟ قال: أبغض منها المقبول، وأبرم المسحول، وأحيلها حتى تحول، وليس لها بصاحب، من لم ينظر في العواقب (ابن عبد ربه، 1404، 3: 326).

9. حاجب بن زرارة الدارمي.

وهو حاجب بن زرارة بن عدس التميمي، له معرفة تامة بأخبار العرب وأحوالها وأنسابها، وهو من مشاهير فصحاء زمانه وبلغائهم، ومن المعروفين بالوفاء بين العرب. وفد على كسرى لما منع تميمًا من ريف العراق، فاستأذن عليه فأوصل إليه فقال: أسيد العرب أنت؟ قال: لا، قال: فسيد مضر؟ قال: لا، قال: فسيد بني أبيك أنت؟ قال: لا. ثم أذن له فلما دخل عليه قال له: من أنت؟ قال: سيد العرب، قال: أليس قد أوصلت إليك أسيد العرب. فقلت: لا. حتى اقتصرت بك على بني أبيك. فقلت: لا. قال له: أيها الملك ألم أكن

كذلك حتى دخلت عليك، فلما دخلت عليك صرت سيد العرب. قال كسرى: آه املؤوا فاه دُرًا. ثم قال: إنكم معشر العرب غدر، فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد، وأغرتم على العباد، وآذيتموني. فقال حاجب: فأني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال: فمن لي بأن تفي أنت؟ قال: أرهنك قوسي. فلما جاء به ضحك من حوله وقالوا: لهذه العصا يفي. قال كسرى: ما كان ليسلمها لشيء أبدًا، فقبضها منه وأذن لهم أن يدخلوا الريف. وقيل أن عطارد بن حاجب استردها من كسرى، وأهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها (الألوسي، 1: 312). ويقال أن اسمه كان (زيد) وإنما اسم حاجب لأنه كان عظيم الحاجبين (الجاحظ، 1410، 520). أدرك الإسلام وأسلم، وتوفي سنة 3 للهجرة (الجاحظ، 1424، 7: 447). وهو أكثر العرب فداءً، حيث فدى نفسه بألف بعير (ابن قتيبة، 1992، 1: 555). وقيل بألف ومائتي بعير؛ ألف بعير لذي الرقيبة، ومائة بعير لزهدم، ومثلها لأخيه كردم (البلاذري، 1996، 12: 20). وقد كان في الوفد الذين ذهبوا لمقابلة كسرى مع أكثم بن صيفي، وقد قال حاجب لكسرى: " ورى زندك، وعلت يدك، وهيب سلطانك. إن العرب أمة قد غلظت أكبادها، واستحصدت مرّتها، ومنعت درّتها؛ وهي لك وامقة ما تألفتها، مسترسلة ما لا ينتها، سامعة ما سامحتها، وهي العلقم مرارة، والصاب غضاضة، والعسل حلاوة، والماء الزلال سلاسة. نحن وفودها إليك، وألسنتها لديك؛ ذمّتنا محفوظة، وأحسابنا ممنوعة، وعشائرنا فينا سامعة مطيعة؛ إن نؤب لك حامدين خيرا فلك بذلك عموم محمدتنا، وإن نذم لم نخص بالذمّ دونها. قال كسرى: يا حاجب، ما أشبه حجر التلال بألوان صخرها. قال حاجب: بل زئير الأسد بصولتها." (ابن عبد ربه، 1404، 1: 281).

ومن أقوال حاجب:

أغرَّكم أَنِّي بِأَحْسَن شيمتي ... رفيقٌ وَأَنِّي بالفواحش أخرق

ومثلي إذا لم يجزَ أحسن صنعه ..... تكلم نعماه بِفِيهِ فَتَنْطِق (الزجاجي، 1987، 48)

10. الحر بن جابر العجلي

قال الحرّ بن جابر، وكان أحد حكماء العرب - فيما أوصى به ابنه: وإياك والخطب فإنّها مشوارٌ كثير العثار (القرطبي، 73). ولم يعثر الباحث على ترجمة له.

11. حممة بن رافع الدوسي.

هو عمرو بن حممة بن رافع بن الحارث الدوسي من الأزد أحد حكام العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، يقال إنه عاش ثلاثمائة وتسعين سنة، ويقال إنه هو ذو الحلم، الذي ضرب به العرب المثل (المرزباني، 1982، 209) ، ويروى قبل هذا بكثير أن عامر بن الظرب سأل حممة بن رافع: مَن أبلغ الناس؟ فقال: من حلَّى المعنى المزيز باللفظ

الوجيز، وطبق المفصل قبل التحزيز (أبو العباس، 1990، 9) ، وهو صاحب خناس المفتونة بجماله، حيث ورد أن حممة بن رافع بن الحارث الدوسي من أجمل العرب، وكانت له جمة يقال لها الرطبة، كان يغسلها بالماء ثم يعصقها، وقد احتقن فيها الماء، فإذا مضى له يومان رحلها ثم يعصرها فيملأ جلساءه مجج على فرس له، فنظرت إليه الحمامة الكنانية؛ وهي خنساء، وكانت عند رجل من بني كنانة يقال له ابن الحمارس، فوقع بقلبها، فقالت له: من أنت؟ فو الله ما أدري أوجهك أحسن، أم شعرك، أم فرسك؟ ما أنت بالنجدي الثلب ولا التهامي الثرب، فاصدقني. قال: أنا امرؤ من الأزد من دوس منزلي بسروق. قالت: فأنت أحب الناس، وقد وقعت في نفسي، فاحملني معك، فأردفها خلفه ومضى إلى بلده، فلما أوردها أرضه قال: قد علمت قربك معي كيف كان، والله لا تهربين بعدي إلى رجل أبدا، فقطع عرقوبيها فولدت له عمرو بن حممة، وكان سيدًا، وولد عمرو بن حممة الطفيل بن عمرو ذو النور وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالوا وخرج زوجها ابن الحمارس في طلبها فلم يقدر عليها فرجع وهو يقول:

ألا حي الخناس على قلاها ..... وإن شحطت وإن بعدت نواها

تبدلت الطبيخ وأرض دوس ..... بهجمة فارس حمر ذراها

وقد خبرتها جاعت وزلت ..... وأن الحر من طود شواها

وقد خبرتها نحلت ركيا ..... وأثوارا معرقة شواها

وقد أنبئتها ولدت غلاما ..... فلا شب الغلام ولا هناها (ابن عساكر، 1995، 9)

12. الحويدرة الذبياني

قال الحُويدرة الذُّبياني، وكان من حكماء العرب:

إذا النابحُ العاوي أصاب معرَّقاً ... من اللحم أنحى يطلُبُ اللَّحمَ بالجدِّ

فَيُدمي به فاه وَيَطْلُبُ جاهداً ..... فيزدادُ إدماءً لفيه ولا يُجدي

فلا تُجهِدنَّ في ما زواله ..... وشيكٌ على قُربٍ من الدَّار أو بُعدِ (اليمني، 1961، 10)

ولم يعثر الباحث على ترجمة له.

13. ذو الأصبع العدواني

اسمه حرثان بن حارثة بن محرث، ويقال الحارث بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن الحارث، وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. وقيل له ذو الأصبع لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها، وهو أحد الحكماء الشعراء. عمر دهراً وهو القائل في القصيدة المختارة:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ..... دوني ولا أنت دياني فتخزوني

كل امرئ راجع يوماً لشيمته ..... وإن تخلق أخلاقاً إلى حين (الآمدي، 1991، 149)

14. ربيعة بن حذار الأسدي

هو ربيعة بن حذار بن مرة بن الحارث بن سعد (البلاذري، 1996، 11: 181) ، وهو من بني أسد بن خزيمة، كان قاضي العرب قبل الإسلام (أبو منصور، 2001، 4: 267) ، وهو أحد حكماء العرب، وليس في بني أسد حكيم غيره (العسكري، 1402، 2: 678). كان في زمانه عرّاف نجد وكاهنها، وهو القائل:

سيبعث من نصيرُ له رعايا ويُبطل ما ورثنا من أبينا

ويحلم ثم يعدل تابعوه ويحكم بعده السفهاءُ فينا (الأندلسي، 1: 398)

يقول المرزباني: كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبّة، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي، قال: حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: تحاكم الزّبرقان بن بدر، وعمرو بن الأهتم، وعبدة بن الطبيب، والمخبّل السعدى إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر؛ أيهم أشعر؟ فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيئا فينتفع به. وأما أنت يا عمرو، فإن شعرك كبرود حبر، يتلألأ فيها البصر؛ فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر. وأما أنت يا مخبّل فإنّ شعرك قصّر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم. وأما أنت يا عبدة فإنّ شعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر (المرزباني، 1995، 91).

وكذلك روى الْمَدَائِنِي: أَن قُرَيْشًا وثقيفاً اخْتَصَمُوا فِي أَرض، فَجعلت ثَقِيف أمرهَا إِلَى كدام أَو كلدة، وَقَامَ لقريش عبد الْمطلب، فَقَالَ الثَّقَفِيّ لعبد الْمطلب: أَنا فرك فأينا نفر فَالْمَال لأَصْحَابه، وتراضوا بسطيح، فَخَرجُوا وخبأوا لَهُ عين جَرَادَة، فِي خرزة مزادة،

فَسَارُوا سبعا، فَلَمَّا أَتَوْهُ قَالَ: لقد سِرْتُمْ سيراً بلغ زعزعة، وَوضع حَتَّى تدليتم النَّقْع فِي آخر السَّبع، قَالُوا: صدقت. قَالَ: إن شِئْتُم أَخْبَرتكُم قَالُوا: قد شِئْنَا. قَالَ: طَار فسطع، فصاح فضبح، وامتلأ فنضح، قَالُوا: زه، زه، زهٍ. فَقَالَ الثَّقَفِيّ: احكم لأشدنا ضراباً، وأكثرنا أعتابا، وأفضلنا وطابا. فَقَالَ عبد الْمطلب: أحكم لأكرمنا فعالاً، وأكثرنا ضيفاناً، وأعظمنا جفاناً، قَالَ سطيح: وَالسَّمَاء وَالْأَرْض، وَمَا بَينهمَا من جدد ودحض، لعبد الْمطلب أولى بِكُل خفض وَرفع، وضر ونفع. وَذكر أَن بني كلاب وَبني رَبَاب من بني نضر خاصموا عبد الْمطلب فِي مَال قريب من الطَّائِف، فَقَالَ عبد الْمطلب: المَال مَالِي، فسلوني أعطكم، قَالُوا: لَا. قَالَ: فَاخْتَارُوا حَاكما. قَالُوا: ربيعَة بن حذار الْأَسدي، فتراضوا بِهِ، وعقلوا مائَة نَاقَة فِي الْوَادي وَقَالُوا: من حكم لَهُ، فالإبل وَالْمَال لَهُ، وَخَرجُوا، وَخرج مَعَ عبد الْمطلب حَرْب بن أُميَّة: فَلَمَّا نزلُوا ربيعَة، بعث إِلَيْهِم بجزائر فنحرها عبدالْمطلب وَأمر فَصنعَ جزوراً وَأطْعم من أَتَاهُ، وَنحر الكلابيون والنضريون ووشقوا، فَقيل لِرَبِيعَة فِي ذَلِك فَقَالَ: أَن عبد الْمطلب امْرُؤ من ولد خُزَيْمَة فَمَتَى يملق يصله بَنو عَمه، وَأرْسل إِلَيْهِم أَن أخبئوا لي خبئاً فَقَالَ عبد الْمطلب: خبأت كَلْبا اسْمه سوار وَفِي عُنُقه قلادة، فِي خرزة مزادة، وضممتها بِعَين جَرَادَة. فَقَالَ الْآخرُونَ: قد رَضِينَا بِمَا خبأت، وَأَرْسلُوا إِلَى ربيعَة، فَقَالَ: خبأتم خبيئاً حَيا. قَالُوا: زد، قَالَ: ذُو برثنٍ أغبر، وبطن أَحْمَر، وَظهر أنمر، قَالُوا: قربت، قَالَ: سما فسطع، ثمَّ هَبَط فلطع، فَترك الأَرْض بلقع. قَالُوا. قربت، فطبق، قَالَ: عين جَرَادَة، فِي خرزة مزادة، فِي عنق سوار ذِي القلادة، قَالُوا: زهٍ زهٍ! أصبت، فاحكم لأشدنا طعاناً، وأوسعنا مَكَانا. قَالَ عبد الْمطلب: أحكم لأولانا بالخيرات، وأبعدنا عَن السوءات، وَأَكْرمنَا أُمَّهَات. قَالَ ربيعَة: والغسق والشفق، والخلق الْمُتَّفق، مَا لبني كلاب وَبني رَبَاب من حق، فَانْصَرف يَا عبد الْمطلب على الصَّوَاب، وَلَك فصل الْخطاب، فوهب عبد الْمطلب المَال لِحَرْب بن أُميَّة (الآبي، 2004، 6: 216).

وبالرغم من عدم ورود مثل يذكر على لسان ربيعة بن حذار إلا أن الحكمة واضحة في أقواله وأحكامه.

15. ربيعة بن مخاشن (أحد بني أشد بن عمرو بن تميم).

وهو من حكام تميم، وإليه المرجع في عصره، حيث كان عالمهم، واقفًا على أنساب قومه وغيرهم من قبائل العرب، مقدرًا لمراتبهم، وقد كان من أفصح أهل زمانه، ومن الخطباء المشهورين، مضيافًا شجاعًا، لا يعدل قومه عن رأيه، ولا يقطعون أمرًا دونه، ويزعم بنو تميم أنه أول من قرعت له العصا (الألوسي، 1: 316؛ النيسابوري، 1: 37). أما المثل القائل: (وأحلم ممن قرعت له العصا)، فتقول تميم وربيعة هو ربيعَة بن مُخاشن، وَهُوَ الَّذِي قُرعت لَهُ الْعَصَا لينتبه بَعْدَمَا خَرِفَ لِأَنَّهُ كَانَ يحكم بَينهم. وإياه عَنى الْقَائِل بقوله:

وزعمتمُ أنْ لَا حُلومَ لنا ... إنّ الْعَصَا قُرعت لِذِي الحِلْمِ (ابن دريد، 1987، 2: 667)

ولم يعثر الباحث له على ترجمة.

16. الصقعب بن عمرو النهدي

ذكر صاحب العقد أن اسمه جشم بن عمرو، وكان سيد نهد في الجاهلية، وكان قصيرًا أسود دميمًا. وكان النعمان قد سمع بشرفه، فلما بصر به نبت عينه عنه، فقال: "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"، فقال: أبيت اللعن، إن الرجال ليست بمسوك فيستقى فيها الماء، وإنما المرء بأصغريه، إن نطق نطق ببيان، وإن صال صال بجنان؛ قال: صدقت. ثم قال: كيف علمك بالأمور؟ قال: أنقض منها المفتول، وأبرم السحيل، وليس لها بصاحب من لا ينظر في العواقب (الأندلسي، 177).

قال هشام ابن الكلبي إن الَّذِي قيل له أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه الصَّقْعَب بْن عمرو النهدي قال له ذلك النعمان بْن المنذر (البلاذري، 12: 131).

17. صلاءة بن عمرو (الأفوه الأودي).

صلاءة بن عمرو بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد (ابن حزم، 1962، 411) ، ومنهم من يقول: هو صلاءة بن عمرو بن عوف بن الأفكل بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة (الكلبي، 1988، 1: 322) ، شاعر يماني جاهلي يكنى أبا ربيعة، ولقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان، توفي نحو سنة 50 ق. هـ (الجاحظ، 1424، 7: 440). ويكنى أبا ربيعة، كان سيد أود (مذحج) في منطقة نجران. وكان بين أود وبنى عامر بن صعصعة ثارات، قيل: إن الأفوه خرج لنزالهم مرات. كان يعدّ من حكماء العرب، واشتهرت أقواله وصارت حكمًا. وصل إلينا له شعر في الفخر والحكمة، وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أول من قصّد القصيد. وكان شعره موضع التقدير ، ومنه شواهد فى كتب اللغة. وربما كانت وفاته نحو سنة 570 م (سزكين، 1991، 2: 337).

وهو القائل:

لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهّالهم سادوا

تهدى الأمور بأهل الرّأى ما صلحت ... فإن تولّت فبالأشرار تنقاد (الدينوري، 1423، 1: 217)

وكذلك قال:

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِي

وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ جَمْعًا ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرُّ مِنْ السُّؤَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ (الماوردي، 1986، 181)

18. ضمرة بن ضمرة التميمي

هو شقة بن ضمرة بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان شاعرًا ذا رأي (البلاذري، 12: 129) ، وقد سماه بذلك المنذر بن ماء السماء، تذكر الرواية أن كبيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة كان عارض أمة لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة يقال لها رشية، وكانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات، ورفيدة قبيلة من كلب، فولدت له عمرا، وذؤيبا، وبرغوثا، فمات كبيس وترعرعت الغلمة، فقال لقيط بن زرارة: يا رشيّة من أبو هؤلاء؟ قالت: كبيس بن جابر، وكان لقيط عدوا لضمرة بن جابر أخي كبيس ، قال: فاذهبي بهؤلاء الغلمة واقصدي بهم وجه ضمرة وأخبريه من هم، فانطلقت بهم إلى ضمرة فقال؛ ما هؤلاء؟ قالت: هم بنو أخيك كبيس بن جابر، فانتزع منها الغلمة- ثم قال: الحقي بأهلك، فرجعت فأخبرت أهلها الخبر، فركب زرارة وكان حليما حتى أتى بني نهشل فقال: ردّوا عليّ غلمتي، فشتمه بنو نهشل وأهجروا له، فلما رأى ذلك انصرف حتى أتى قومه فقالوا له: ما صنعت، قال: خيرا، والله ما زال يستقبلني بنو عمي بما أحبّ حتى انصرفت عنهم من كثر ما أحسنوا إلي، ثم مكث عاما ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا فعلوا، فانصرف، فقال له قومه: ما صنعت؟ قال: خيرا، قد أحسن إليّ بنو عمي وأجملوا، فمكث كذلك سبع سنين يأتيهم كلّ سنة فيردونه أسوأ الردّ، فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى إذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات، فقال ضمرة لنسائه: قمن أقسم بينكنّ الثكل، وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وامرأة سبية يقال لها خليدة من بني عجل، وسبية من بني عبد القيس، وسبية من الأزد من بني طمثان، فكان لهن أولاد، غير خليدة.

فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند، وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية، وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية، فأرسلهم إلى لقيط بن زرارة فقال: هؤلاء رهن لك بغلمانك حتى أرضيك منهم، فلما وقع بنو ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم، فقال في ذلك ضمرة بن جابر:

صرمت إخاء شقة يوم غول ... وإخوته فلا حلّت حلالي

كأني إذ رهنت بنيّ قومي ... دفعتهم إلى الصّهب السبال

فلم أرهنهم بدمي ولكن ..... رهنتهم بصلح أو بمال

صرمت إخاء شقة يوم غول ... وحقّ إخاء شقة بالوصال

يريد إخائي شقة فحذف الياء، فأجابه لقيط بن زرارة:

أبا قطن إني أراك حزينا ..... وإنّ العجول لا تبالي خدينا

أفي أن صبرتم نصف عام بحقّنا ... وقبل صبرنا نحن سبع سنينا

العجول: التي مات ولدها وقال ضمرة بن جابر:

لعمرك إنني وطلاب حبّى ... وترك بنيّ في الشطر الأعادي

لمن نوكى الشيوخ وكان مثلي ... إذا ما ضلّ لم ينعش بهادي

ثم إن بني نهشل طلبوا إلى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم إلى لقيط، فقال لهم المنذر: نحوا عني وجوهكم، ثم أمر بخمر وطعام، ثم دعا لقيطا فأكلا وشربا، حتى أخذت الخمر فيهما قال المنذر للقيط: يا خير الفتيان ما تقول في رجل اختارك الليلة على ندامى مضر؟ قال: وما أقول فيه؟ أقول إنه لا يسألني الليلة شيئا إلا أعطيته إياه غير الغلمة، قال له المنذر: وما الغلمة؟ أما إذا استثنيت فلست قابلا منك حتى تعطيني كلّ شيء طلبته، قال: فذلك لك، قال: فإني أسألك الغلمة أن تهبهم لي، قال: سلني غيرهم، قال: ما أسألك غيرهم، فأرسل لقيط إليهم فدفعهم إلى المنذر، فلما أصبح لأمه أصحابه فقال لقيط في المنذر:

إنك لو غطّيت أرجاء هوة ... مغمسة لا يستبان ترابها

أرجاء البئر؛ نواحيها، والهوة: البئر، مغمسة: خفية مظلمة.

بثوبك في الظلماء ثم دعوتني ... لجئت إليها سادرا لا أهابها

وأصبحت موجودا عليّ ملوّما ... كأن نضيت عن حائض لي ثيابها

وأرسل المنذر إلى الغلمة وقد مات ضمرة، وكان ضمرة صديقا له، فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه، فلما رآه المنذر قال: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه فأرسلها مثلا. قال له شقة:

أسعدك إلهك إنّ القوم ليسوا بجزر- يعني الشاء- إنما يعيش المرء بأصغريه، بقلبه ولسانه، والجزر: جمع جزرة وهي الشاة، فأعجب الملك كلامه وسرّه كلّ ما رأى منه فسماه ضمرة باسم أبيه، فهو ضمرة بن ضمرة، وذهب قوله إنما يعيش الرجل بأصغريه مثلا. وهو من حكام تميم، وإليه يتنافرون، وعنده يتحاكمون، لا يرون في وقته رأيًا كرأيه، ولا يستغنون عن مشورته في وقائعهم وأيامهم؛ لوقوفهم على ما كان عليه من غزارة العقل، وذكاء الفطنة، وطلاقة اللسان، وكرم السجية، وخبرته بأحوال العرب وأنسابهم (الألوسي، 1: 316).

بكرت تلومك بعد وهن في الندى ... بسل عليك ملامتي وعتابي!

ولقد علمت تظني غيره ... أنَّ سوف تخلجني سبيل صاحبي

أأصرنا وبني عمي ساغب؟ ... فكفاك من إبة علي وعاب

أنَّ رأيت إن صرخت منها هامتي ... وخرجت منها بالي الأثواب (اليوسي، 1981، 1: 267)

19. عامر بن الظرب العدواني حكيم مضر.

وهو العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، وأخوته: سعد، وعمرو، وثعلبة، وصعصعة (ابن حزم، 1962، 243) ، وهو من حكام قيس، قال أبو عبيدة أن أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب، وكانت العرب لا تعدل بفهمه فهمًا، ولا بحكمه حكمًا، وذكر أنه عاش ثلاثمائة سنة، ومن كلامه: "رب أكلة تمنع أكلات"، وقصة هذا القول أن عامر كان يدفع بالناس في الحج، فرآه ملك من ملوك غسان فقال: لا أترك هذا العدواني أو أذله، فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه أحب أن تزورني فأحبوك وأكرمك واتخذك خلّا. فأتاه قومه فقالوا: أتفد ويفد معك قومك إليه، فيصيبون بجنبك، ويتجهون بجاهك، فخرج وأخرج معه نفرًا من قومه، فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه. ثم انكشف له رأي الملك، فجمع أصحابه وقال: الرأي نائم والهوى يقظان، ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأي، عجلت حين عجلتم، ولن أعود بعدها، إنا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني برَيث أمر أقيم عليه، ولا بعجلة رأي أخف معه، فإن رأيي لكم. فقال قومه: لقد أكرمنا كما ترى، وبعد هذا ما هو خير منه، قال: لا تعجلوا فإن لكل عام طعامًا رُب أكلة تمنع أكلات، فمكثوا أيامًا. ثم أرسل إليه الملك فتحدث عنده. ثم قال له الملك: قد رأيت أن أجعلك ناظرًا في أموري. فقال له: إن لي كنز علم لست إلا به، تركته بالحي مدفونًا، وإن قومي أظناء بي فاكتب لي سجلًا بجباية الطريق فيرى قومي طمعًا تطيب به أنفسهم، فأستخرج كنزي وأرجع إليك وافرًا. فكتب له بما سأله، وجاء إلى أصحابه فقال:

ارتحلوا، حتى إذا أدبروا وقالوا: لم نر كاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك. فقال: مهلًا فليس على الرزق فوت، وغنم من نجا من الموت، ومن لا يرى باطنًا، يعش واهنًا، فلما قدم على قومه أقام فلم يعد (الألوسي، 1: 318).

يذكر أن المثل القائل: (وأحلم مِمَّن قرعت لَهُ الْعَصَا)؛ أَي أعلم، والحلم عِنْدهم الْعلم، وَقيل هُوَ عَامر بن الظرب العدواني، وَكَانَ قد أسن فَرُبمَا هفا فِي نَادِي الحكم فتقرع لَهُ الْعَصَا فيرتدع (العسكري، 1: 406).

وهو القائل: (رب أَكلَة تمنع أكلات)، يضْرب مثلا للخصلة من الْخَيْر تنَال على غير وَجه الصَّوَاب فَتكون سَببا لمنع أَمْثَالهَا (العسكري، 1: 491). وكذلك (رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حاصِدٌ سِوَاهُ)، قال ابن الكلبي: أول مَنْ قال ذلك عامر بن الظَّرِب، وذلك أنه خَطَب إليه صَعْصَعة بن معاوية ابنَته، فقال: يا صعصعة إنك جِئْتَ تشتري مني كَبِدِي وأرْحَمَ ولدي عندي منَعْتُك أو بعتك، النكاحُ خيرٌ من الأيْمَة، والحسيب كفء الحسيب، والزوج الصالح يعد أبا، وقد أنكحتك خَشْيَةَ أن لا أجد مثلك، ثم أقبل على قومه فقال: يا معشرَ عَدْوَان أخرجت من بين أظهركم كريمَتكم على غير رَغْبة عنكم، ولكن مَنْ خُطَّ له شيء جاءه، رب زارع لنفسه حاصد سواه، ولولا قَسْم الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به، ولكن الذي أرسل الْحَيَا أنبت المَرْعَى ثم قسمه أكْلاً لكل فَمٍ بَقْلَة ومن الماء جرعة، إنكم ترون ولا تعلمون، لن يرى ما أصِفُ لكم إلا كلُّ ذي قلب وَاعٍ، ولكل شيء راعٍ، ولكل رزق ساعٍ، إما أكْيَسُ وإما أحْمَق، وما رأيت شيئاً قط إلا سمعتُ حِسَّه، ووجَدْتُ مَسَّه، وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً، وما رأيت جائيا إلا داعيا ولا غائما إلا خائبا، ولا نعمة إلا ومعها بؤس، ولو كان يميت الناسَ الداءُ لأحياهم الدواء، فهل لكم في العلم العليم؟ قيل: ما هو؟ قد قلتَ فأصبت، وأخبرتَ فصدقت، فقال: أموراً شَتَّى، وشيئاً شيا، حتى يرجع الميت حياً، ويعود لاشيء شيئاً، ولذلك خلقت الأرض والسماء، فتولوا عنه راجعين، فقال: وَيْلُمِّها نصيحةً لو كان مَنْ يقبلها (النيسابوري، 1: 313).

(مَنْ طَلَبَ شَيْئَاً وَجَدَهُ)، أولُ مَنْ قَالَ ذلك عامر بن الظَّرِب، وكان سيدَ قومه، فلما كبر وخشي عليه قومُهُ أن يموت اجتمعوا إليه وقَالُوا: إنك سيدُنا وقائلنا وشريفنا، فاجعل لنا شريفاً وسيداً وقائلاً بعدك، فَقَالَ: يا معشر عَدْوَان كلفتموني بَغْيا، إن كنتم شرفتموني فإني أريتكم ذلك من نفسي، فأنَّي لكم مثلي؟ افهموا ما أقول لكم، إنه مَنْ جَمَعَ بين الحق والباطل لم يجتمعا له، وكان الباطلُ أولى به، وإن الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق، يا معشر عَدْوَان لَا تَشْمَتُوا بالذلة، ولَا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغني، ومن يُرِ يوماً يُرَ به، وأعدُّوا لكل امرئ جَوَابه، إن مع السفاهة الندامة، والعقوبة نكال، وفيها ذمامة، ولليد العُلْيا العاقبة، والقود راحة، لَا لك ولا عليك، وإذا شئت وجدت مثلك، إن عليك كما أن لك، وللكثرة الرعب، وللصبر الغَلَبة، ومن طلب

شيئاً وجده، وإن لم يجده يُوشك أن يقع قريباً منه (النيسابوري، 2: 319).

20. عبد المطلب بن هاشم القرشي

وهو من حكام قريش، وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم، ويدعى (شيبة الحمد)؛ لكثرة حمد الناس له، لأنه كان مفزع قريش في النوائب، وملجأهم في الأمور، فكان شريف قريش وسيدها كمالًا وفعالًا من غير مدافع، ويقال له (الفياض) لجوده، ومطعم طير السماء لأنه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال، وهو من حلماء قريش وحكمائها (الألوسي، 1: 324). ولم يرد عن عبد المطلب بن هاشم مثلًا يذكر، ولا حكمة دارجة بين العرب.

21. عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانِ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ (ابن سعد، 6: 330) ، تذكر العرب عن عبيد بن الابرص الاسدي أنه خرج في سفر له يريد الشام مع نفر، فلما صار ببعض الطريق إذ هو بشجاع يلهث عطشاً وخلفه حية سوداء تطرده، فنزل فقتل الحية السوداء وحل إدواته ونضح على الشجاع من الماء فشرب وانساب حتى دخل جحره، ومضى عبيد حتى قضى حوائجه بالشام. فلما انصرف أغفى وهو في مفازة فلما انتبه وجد قلوصه قد ضل، وهو على غير الطريق فأقام مكانه فلما جنه الليل إذا بهاتف يقول:

يا صاحب البكر البعيد مذهبه * * ما عنده من ذي رشاد يصحبه

دونك هذا البكر منا تركبه * * حتى إذا الليل تولى غيهبه

واقبل الصبح ولاح كوكبه * * فبعد حط رحله تستلبه

فلما سمع عبيد ذلك من الهاتف التفت، فاذا عنده بكر كأحسن ما يكون فركبه فسار به بقية ليلته فاصبح في منزله، وكان بينه وبين منزله إحدى وعشرون مرحلة فنزل عنها وأنشأ يقول:

يا صاحب البكر قد أنجيت من عطب * * ومن حمام يضل المدلج الهادي

ارجع حميداً فقد اوليتنا مناً * * جوزيت من رائح بالخير أو غادي

فأجابه البكر:

أنا الشجاع الذي ألفيتني رمضاً في مَهْمَه نازح عن أهله صادي

فجدت بالماء لما ضن حامله　　رويت منه ولم تلمم بأنكاد

الخير يبقى وإن طال الزمان به　　والشر أخبث ما اوعيت من زاد

ثم قال إن الاسود الذي رأيته يطردني عبد من عبيدي أراد قتلي فكفيتني شره، وأرويتني من ظمئي ولن يضيع الخير واستخلف الله عليك (المسعودي، 1996، 35).

22. علقمة بن علاثة الجعفري

ورد أنه من حكماء العرب (ابن سلام، 44) ، لم يعثر الباحث له على ترجمة.

23. قس بن ساعدة الإيادي.

وهو قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمى بن إياد، الحكيم المشهور (ابن حزم، 1962، 328) ، هو أول من خطب على عَصا وَأول من كتب من فلَان إِلَى فلَان، وَمن كَلَامه إن المعي تكفيه البقلة وترويه المذقة وَمن عيرك شَيْئا فَفِيهِ مثله وَمن ظلمك وجد من يَظْلمه وَإِن عدلت على نَفسك عدل عَلَيْك من فَوْقك وَإِذا نهيت عَن الشَّيْء فابدأ بِنَفْسِك وَلَا تجمع مَالا تَأْكُل وَلَا تَأْكُل مَا لَا تحْتَاج إِلَيْهِ فيؤنبك وَإِذا ادخرت فَلَا يكونن كَنْزك إِلَّا فعلك وَكن عف الْعيلَة مُشْتَرك الْغنى تسد قَوْمك وَلَا تشَاور مَشْغُولًا وَإِن كَانَ حازماً وَلَا جائعاً وَإِن كَانَ فهما وَلَا مذعوراً وَإِن كَانَ ناصحاً وَلَا تضع فِي عُنُقك طوقاً لَا يمكنك نَزعه وَإِذا خَاصَمت فاعدل وَإِذا قلت فاقصد وَلَا تستودعن سرك أحدا فَإِنَّك إِن فعلت لم تزل وجلاً وَكَانَ بِالْخِيَارِ إِن جنى عَلَيْك كنت أهلا لذَلِك وَإِن وفى لَك كَانَ الممدوح دُونك (العسكري، 1: 249).

وأخبر عامر بن شَرَاحيل الشعبيُّ عن عبد الله بن عباس أن وَفْدَ بكر بن وائل قَدِمُوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فلما فَرَغ من حوائجهم قال: هل فيكم أحد يعرف قُسَّ بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فَعَلَ؟ قالوا: هلَكَ، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: كأني به على جَمَل أحمر بعُكَاظ قائماً يقول: أيها الناس، اجْتَمِعُوا واسْتَمِعُوا وَعُوا، كل مَنْ عاش مات، وكل مَنْ مات فَاتَ، وكل ما هو آتٍ آت، إن في السماء لَخَبراً، وإن في الأرض لَعِبَراً، مِهَاد مَوْضُوع، وَسَقْف مَرْفوع، وبِحار تَمُوج، وتجارة تَرُوج، ولَيْل دَاج، وسماء ذاتُ أَبْرَاجٍ، أَقْسَمَ قُسٌّ حقا لئن كان في الأرض رِضاً ليكونَنَّ بعده سخط، وإن لله عَزَّتْ قُدْرته دِيناً هو أَحَبُّ إليه من دينكم الذي أنتم عليه، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أَرَضُوا فأقاموا، أو تُرِكُوا فناموا؟ (النيسابوري، 1: 111).

24. قيس بن خالد بن ذي الجدين.

ذكر أنه أول من قرعت له العصا (النيسابوري، 1: 37) ، ولم يعثر الباحث له على ترجمة، أو على نص حكمة من شعر أو مثل دارج.

25. مالك بن جبير العامري

وهو صاحب المثل (على الخَبير سَقَطْتَ)، أوَّلُ من قاله مالك بن جُبَير العامِريّ، وكان من حكماء العرب (سبط ابن الجوزي، 2013، 2: 583). ولم يعثر الباحث له على ترجمة.

26. معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب

معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري: شاعر، من أشراف العرب في الجاهلية. هو أخو (ملاعب الأسنة) عامر بن مالك، وعم (لَبِيد بن ربيعة) الشاعر (الزركلي، 2002، 7: 263). لقب بمعوذ الحكماء لقوله في شيء كان جرى بين بني عقيل وبني قشير فأصلح بينهم وهو غلام حديث السن.

أعوذ بعدها الحكماء بعدي ... إذا ما الحق في الأشياع نابا (الآمدي، 247)

27. خرن (هرم) بن سنان

وهو من حكماء العرب على قول أبي عبيدة معمر بن المثنى (التيمي، 101). ولم يعثر الباحث على ترجمة له.

28. هرم بن قطبة

هو هرم بن قطبة بن سيار من بني فزارة، وهو الذي فيه قيل المثل: (وأحكم من هرم) (العسكري، 1: 406) ، وكان من الحديث أن عامر بن الطفيل بن مالك وعلقمة بن علاثة تنازعا الزعامة فقال عامر: أنا أفضل منك وهي لعمي ولم يمت وعمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان قد اهتز وسقط وقال علقمة: أنا أفضل منك أنا عفيف وأنت عاهر وأنا وفي وأنت غادر وأنا ولود وأنت عاقر وأنا أدنى إلى ربيعة. فتداعيا إلى هرم بن قطبة ليحكم بينهما فرحلا إليه ومع كل واحد منهما ثلاثمائة من الإبل مائة يطعمها من تبعه ومائة يعطيها الحاكم ومائة يعقرها إذا حكم. فأبى هرم ابن قطبة أن يحكم بينهما مخافة الشر، وأبيا أن يرحلا فخلا بعلقمة وقال له: أترجو أن ينصرك رجل من العرب على عامر فارس مضر أندى الناس كفاً وأشجعهم لقاءً لسان رمح عامر أذكر في العرب من الأحوص وعمه ملاعب الأسنة وأمه كبشة بنت عروة الرحال وجدته أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الفيحاء وأمك من النخع وكانت أمه مهيرة وأم علاثة من النخع، ثم خلا

بعامر فقال له أعلى علقمة تفخر أأنت تناوئه أعلى ابن عوف بن الأحوص أعف بن عامر وأحلمه وأسوده وأنت أعور عاقر مشؤوم أما كان لك رأى يزعك عن هذا أكنت تظن أن أحداً من العرب ينصرك عليه. فلما اجتمعا وحضر الناس للقضاء قال أنتما كركبتي البعير فرجعا راضين والصحيح أنه توارى عنهما ولم يقل شيئاً فيها ولو قال أنتما كركبتي الجمل لقال كل منهما أنا اليمنى فكان الشر حاضراً. ولقد سأله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما بعد ذلك لمن كنت حاكماً لو حكمت؟ فقال أعفني يا أمير المؤمنين فلو قلتها لعادت جذعة فقال عمر صدقت مثلك فليحكم (العسكري، 1: 171).

29. همام بن مرة الشيباني

كان المفضل يقول: إنَّ صاحب هذا المثل (كل ذات صدار خالة) همام بن مرة الشيباني (ابن سلام، 110). وَأَصله أَن همام بن مرّة الشيباني أغار على بنى أَسد وَكَانَت أمه أسديةً فَجعل يسبى النِّسَاء ويخبطهن فَقَالَت امرأةٌ مِنْهُنَّ أبخالاتك تفعل هَذَا يَا همام فَقَالَ كل ذَات صدارٍ خالةٌ يَقُول النِّسَاء سَوَاء ينبغى أَن يصن كُلهنَّ فَلَو تجنبتكن لتجنبت غيركن فَلم أغر أصلا وَذَلِكَ غير مُمكن ثمَّ صَار مثلا يضْرب للرجل يمْنَع عَن كل امْرَأَة والصدار قميصٌ تلبسه الْمَرْأَة (العسكري، 2: 140).

وورد أنّ الْأَصْمَعِيُّ؛ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُفَضَّلَ الضَّبِّيّ يَقُولُ: قَالَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيُّ وَكَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ -: مَا فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ؛ يَقُولُ: إِنَّ الْغَيُورَ هُوَ الَّذِي يَغَارُ عَلَى كُلِّ أُنْثَى (الدينوري، 1419، 3: 485).

30. يعمر بن الشداخ

هو يعمر بن الشداخ بن عَوْف بن كَعْب بن عَامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مَنَاة (ابن ناصر الدين، 1993، 3: 195). ولم يعثر الباحث له على حكمة تقال، أو مثل دارج بين العرب.

حكيمات العرب

1. جذام بنت الريان

وهي القائلة: "لو ترك القطا ليلًا لنام"، قال المفضل الضبي هي أول من قال هذا، ذلك أن عاطس بن خلّاج سار إلى أبيها في حمير وخثعم وجعفى وهمدان، ولقيهم الريان في أربعة عشر حيًا من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالًا شديدًا، ثم تحاجزوا، وأن الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابًا فساروا يومهم وليلتهم، ثم عسكروا، وأصبح عاطس فغدا لقتالهم، فإذا الأرض منهم بلاقع، فجرد خيله فانتهوا إلى عسكر الريان ليلًا، فلما كانوا قريبًا منه أثاروا

القطا، فمرت على أصحاب الريان، فخرجت جذام بنت الريان إلى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلًا لناما

أي أن القطا لو ترك لما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها وأخلدوا إلى المضاجع لما نالهم من الكلال، فقام ديسم بن طارق فقال بصوت عالٍ:

إذا قالت جذام فصدقوها فإن القول ما قالت جذام

فثار القوم فلجأوا إلى واد كان قريبًا منهم فاعتصموا به حتى أصبحوا وامتعوا منهم. وهذا مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته (الألوسي، 1، 373).

2. جمعة بنت حابس بن مليل.

وهي جمعة بنت حابس (الخُس) بن مليل الإيادية، أخت هند بنت الخس، وكانت من حكيمات العرب ذات فصاحة ومنطق عذب لا تبارى ببيانها وسلاطة لسانها، ومنهم من يقول أنها ليست أخت هند (الألوسي، 1: 342).

3. خصيلة بنت عامر بن الظرب العدواني

وهي من حكيمات العرب، ويقال أنها كانت تسمى (سخيل)، وفيها يقول أبوها عامر بن الظرب "مسّى سخيل بعدها أو صبّحى"، وكان أبوها قد عيّ في فتوى قوم اختلفوا إليه في خنثى يحكم فيه، وسهر في حكمهم ليالي، فقالت له: أتبعه المبال، فبأيهما بال فهو هو، ففرج عنه وحكم به. وقال: "مسى سخيل بعدها"؛ وهو مثل يضرب لمن يباشر أمرًا لا اعتراض لأحد عليه فيه (الالوسي، 1: 343).

4. صحر بنت لقمان.

وهي من نساء العرب المشهورات بالعقل والكمال والفصاحة، وكانت العرب تتحاكم عندها فيما ينوبهم من المشاجرات في الأنساب وغيرها، وبعضهم يقول هي أخت لقمان (الالوسي، 1: 342).

5. هند بنت الخس.

هي هند بنت الخس الإيادية، وهي من عرب قبل الإسلام، والخس بضم الخاء المعجمة وتشديد السين المهملة ابن حابس، رجل من إياد، أدركت القلمس، تحاكمت هي وأختها جمعة إليه ومدحته بأبيات منها:

إذا الله جازى منعمًا بوفائه فجازاك عني يا قلمس بالكرم

لها أسجاع كثيرة وشعر قليل، وكانت تحاجي الرجال، ومن أسجاعها: قيل لها أي الخيل أحب إليك؟ قالت: ذو الميعة الصنيع، السليط التليع، الآيد الضليع، الملهب السريع. فقيل لها أي الغيوث أحب إليك؟ قالت: ذو الهيدب المنبعق، الأضخم المؤتلق، الصخب المنبق (الالوسي، 1: 339).

الخلاصة:

خلص البحث إلى أن هناك خلطًا في المصطلحات لدى أمهات الكتب (عرب قبل الإسلام) بين الحكم والحكمة، ففي حين يصف أحدهم الحكيم بأنه الشخص الذي كانت تتخاصم إليه القبائل العربية، نجد آخرًا يقول أنه الحاكم.

وقد ذهب الألوسي إلى أن حكماء العرب علماؤهم الذين كانوا يحكمون بينهم إذا تشاجروا في الفضل والمجد، وعلو الحسب والنسب، وغير ذلك من الأمور التي كانت تقع بينهم، وكان لكل قبيلة حكمًا يتحاكمون إليه. وقد برزت مجموعة من النتائج التي توصل إليها البحث وهي:

1. اتضح أن هناك العديد من الحكماء عند العرب قبل الإسلام، وقد وردت على شكل شذرات في المصادر التاريخية، ويعتبر هذا البحث الأول الذي يجمع هذه الأسماء بين دفتي كتاب.

2. تزامن ظهور الإسلام مع وجود العديد من الحكماء عند العرب، وقد تم استثناؤهم من الدراسة؛ إما بسبب إسلامهم، أو عدم إسلامهم، أو بسبب ما نزل فيهم من القرآن، وهم: (أبو طالب، أسماء بن خارجة الفزاري، الأقرع بن حابس، جمعة الدوسي، الحكم بن سعيد بن العاص، صفوان بن أمية، سلمى بن نوفل، العاص بن وائل، عثمان بن مظعون، العلاء بن حارثة، غيلان بن سلمة، قيس بن عاصم، قيس بن نشبة، النضير بن الحارث، النمر بن تولب). ويؤكد الباحث في هذا المقام على أنه بصدد كتابة بحث مستقل عن هؤلاء.

3. ورد في المفصل لجواد علي من الأسماء من لم يرد في المصادر –وفق علم الباحث- على أنه من حكماء العرب، وهو: قيس بن خالد ذي الجدين.

4. هناك العديد من الحكماء الذين لم يعثر الباحث لهم على ترجمة، وهم: القلمس (أمية بن عوف)، أود بن مالك، جزء بن الحرث، الحر بن جابر العجلي، الحويدرة الذبياني، خرن بن سنان، ربيعة بن مخاشن، علقمة بن علاثة الجعفري، قيس بن

خالد بن ذي الجدين، مالك بن جبير العامري.

5. ورد العديد من الحكماء الذين لم يرد على لسانهم حكمة تقال، أو مثل دارج على لسان العرب، وهم: أبو العاص بن أمية بن عبد شمس، (القلمس) أميو بن عوف، أود بن مالك، جزء بن الحرث، عقلمة بن علاثة الجعفري، قيس بن خالد بن ذي الجدين، خرن بن سنان.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المراجع العربية:

االآمدي، أبو الحسن بن بشر (1991). المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم (تحقيق ف. كرنكو). دار الجيل.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد (1993). القناعة والتعفف (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا). مؤسسة الكتب الثقافية.

الأندلسي، ابن سعيد (1982). نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب (تحقيق نصرت عبد الرحمن). مكتبة الأقصى.

البغدادي، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي (د. ت.). المحبر (تحقيق إيلزة ليختن شتيتر). دار الآفاق الجديدة.

البلاذري، أحمد بن يحيى (1996). جمل من أنساب الأشراف (تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي). دار الفكر.

التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى (1991). الديباج (تحقيق عبد الله الجربوع و عبد الرحمن العثيمين). مكتبة الخانجي.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تحقيق أبو عاشور و محمد). دار إحياء التراث.

الجاحظ، عمرو بن بحر (1990). البرصان والعرجان والعميان والحولان. دار الجيل.

الجاحظ، عمرو بن بحر (2003). الحيوان. دار الكتب العلمية.

الجاحظ، عمرو بن بحر (1998). البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام محمد هارون). مطبعة المدني.

الجمحي، محمد بن سلّام (د. ت.). طبقات فحول الشعراء (تحقيق محمود محمد شاكر). دار المدني.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (1962). جمهرة أنساب العرب (تحقيق عبد السلام هارون). دار المعارف.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (1995). الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض). دار الكتب العلمية.

الخزاعي، دعبل بن علي (1997). وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود (تحقيق نزار أباظة). دار البشائر.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (1987). جمهرة اللغة (تحقيق رمزي بعلبكي). دار العلم للملايين.

الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان (1998). المجالسة وجواهر العلم. دار ابن حزم.

الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (2002). الشعر والشعراء. دار الحديث.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق (1987). الأمالي (تحقيق عبد السلام هارون). دار الجيل.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (2009). تفسير الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط3). دار المعرفة.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر (2013). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (تحقيق محمد بركات وآخرين). دار الرسالة العالمية.

السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد (1961). المعمرون والوصايا (تحقيق عبد المنعم عامر). دار الكتب العربية.

أبو سعد الآبي، منصور بن الحسين الرازي (2004). نثر الدر في المحاضرات (تحقيق خالد عبد الغني محفوظ). دار الكتب العلمية.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (1990). الطبقات الكبرى (تحقيق محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.

أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (1990). البديع في البديع. دار الجيل.

أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد (1997). الكامل في اللغة والأدب (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). دار الفكر العربي.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق علي البجاوي). دار الجيل.

ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (1983). العقد الفريد. دار الكتب العلمية.

أبو عبد الله، المصعب بن عبد الله بن المصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (د. ت.). كتاب نسب قريش (تحقيق ليفي بروفنسال). دار المعارف.

أبو عبيد، القاسم بن سلام (1980). الأمثال (تحقيق عبد المجيد قطامش). دار المأمون للتراث.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (1995). تاريخ دمشق (تحقيق عمرو بن غرامة العمروي). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (1994). ديوان المعاني. دار الجيل.

العسكري، أبو هلال (1988). جمهرة الأمثال (تحقيق محمد أبو الفضل وعبد المجيد قطاش، ط2).

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد (1982). تصحيفات المحدثين (تحقيق محمود أحمد ميرة). المطبعة العربية الحديثة.

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (1988). الأوائل. دار البشير.

الفيروزأبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (2005). القاموس المحيط (مكتب تحقيق التراث، ط8). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (1418هـ). عيون الأخبار. دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (1960). المعارف (تحقيق ثروت عكاشة). دار المعارف.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله (1429هـ). بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والجالس (تحقيق محمد مرسي خولي). دار الكتب العلمية.

ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (2010). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (تحقيق شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة ناشرون.

الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (1988). نسب معد واليمن الكبير (تحقيق ناجي حسن). مكتبة النهضة العربية.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (1986). أدب الدنيا والدين. دار مكتبة الحياة.

المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (1982). معجم الشعراء. مكتبة القدسي.

المرزباني، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران (1995). الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. دار الكتب العلمية.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (1996). أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.

أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري (2001). تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب). دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1414هـ). لسان العرب (ط3). دار صادر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1984). مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (تحقيق روحية النحاس وآخرون). دار الفكر للطباعة والنشر.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (1959). مجمع الأمثال (تحقيق محمد محيي الدين، ط2).

ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد (1993). توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (تحقيق محمد نعيم العرقسوسي). مؤسسة الرسالة.

النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله (1992). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق علي محمد البجاوي). دار الجيل.

اليمني، أبو عبد الله محمد بن حسين (1961). مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أمثال العرب (تحقيق محمد يوسف نجم). دار الثقافة، مطبعة عيتاني الجديدة.

أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني (1989). الإرشاد في معرفة علماء الحديث (تحقيق محمد سعيد عمر إدريس). مكتبة الرشد.

ناصر الدين، الأسد . (1988) مصادر الشعر الجاهلي. دار المعارف.

الزركلي، خير الدين بن محمود) 2002.(الأعلام . دار العلم للملايين.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تحقيق علي عبد الباري عطيه). دار الكتب العلمية.

الألوسي، محمود شكري (د. ت.). بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (صححه محمد بهجة الأثري). دار الكتاب المصري.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (د. ت.). المفردات في غريب القرآن. مكتبة نزار مصطفى الباز.

سزكين، فؤاد (1991). تاريخ التراث العربي (نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي). جامعة الإمام محمد بن سعود.

علي، إبراهيم محمد أحمد (2013). أكثم بن صيفي وإسهاماته الفكرية قبل الإسلام. مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، 7(14).

علي، جواد (1993). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط2). ساعدت جامعة بغداد على نشره.

قدوري، ظافر أكرم و خضير، أحمد مطر (2009). أمية بن أبي الصلت. مجلة الآداب، جامعة بغداد، (91).

محجوب، عباس (2006). الحكمة والحوار علاقة تبادلية. جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث.

اليوسي، الحسن بن مسعود (1981). زهر الأكم في الأمثال والحكم (تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر). الشركة الجديدة دار الثقافة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Gesenius, W. (1979). *Hebrew and English lexicon of the Old Testament, with an appendix containing the biblical Aramaic*. Clarendon Press.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

al'āmidiyyu 'abū alḥusni bn bashari 1991). almu'utalifa wa-al-mukhtalifa fī 'asmā'i al-sshu'rā'i wakinihim wa'alqābihim wa'ansābihim waba'ḍi shi'rihim taḥqīqun f krankū dāra aljīli

ibna 'abī al-ddunyā 'abū bikri 'abdi al-lhi bn muḥammadu 1993). alqanā'ata wa-al-tta'affufa taḥqīqa muṣṭafā 'abdi alqādiri 'aṭā mu'uassasata alkutubi al-tthaqāfiyyati

al'andalusiyyu ibna sa'īdi 1982). nashwata al-ṭṭarabi fī tārīkhi jāhiliyyati al'arabi taḥqīqa naṣarat 'abdu al-Raḥmāni maktabata al'aqṣā

albaghdādiyyu muḥammada bn ḥabybu bn 'ummiyyatu bn 'amrwi alhāshimiyyi d t). almuḥabbaru taḥqīqa 'īlzh liyakhtunu shtytr dāra al'āfāqi aljadīdati

albalādhiriyyu 'aḥamida bn yaḥyā 1996). jamalun min 'ansābi al'ashrāfi taḥqīqa suhayli zkār warīāḍa zrklī dāra alfikri

al-ttīmiyyu 'abū 'abīdatin mu'ammara bn almuthannā 1991). al-dybāja taḥqīqa 'abdi al-lhi aljarbū'i wa 'abdu al-Raḥmāni al'uthaymīna maktabata al-khānjy

al-ttha'labiyyu 'abū 'isḥāq 'aḥamida bn muḥammadu bn 'ibrāhym 2002). alkashfa wa-al-bayāna 'an tafsīri alqur'āni taḥqīqa 'abū 'āshūrin wa muḥammadu dāra 'iḥyā'i al-tturāthi

aljāḥiẓu 'umrū bn baḥri 1990). albaraṣāni wa-al-'arajāni wa-al-'amayāni wa-al-ḥawlāni dāru aljīli

aljāḥiẓu 'umrū bn baḥri 2003). alḥayawāna dāru alkutubi al'ilmiyyati

aljāḥiẓu 'umrū bn baḥri 1998). albayāna wa-al-ttabyīna taḥqīqa 'abdi al-ssullāmi muḥammada

hārūni miṭba'ata almadaniyyi

aljamaḥiyyu muḥammada bn sullāmi d t). ṭabaqātun faḥawla al-sshu'rā'i taḥqīqa maḥmūda muḥammada shākira dāra almadaniyyi

ibna ḥazmin 'uliya bn 'aḥamida bn sa'īdu 1962). jamharata 'ansābi al'arabi taḥqīqa 'abdi al-ssullāmi hārūna dāra alma'ārifi

ibna ḥajari al'asqalāniyyi 'abū alfaḍli 'aḥamida bn 'aliyyu bn muḥammadu 1995). al'iṣābata fī tamyyzi al-ṣṣaḥābati taḥqīqa 'ādila 'abdi almawjūdi wa'aliyyi muḥammadi mu'awwaḍi dāra alkutubi al'ilmiyyati

alkhuzā'iyyu di'bala bn 'aliyyu 1997). waṣāyā almulūki wa'abnā'i almulūki min waladi qaḥṭāni bn hūdi taḥqīqa nuzāru 'abāẓh dāra al-bshā'ir

ibna duraydi 'abū bikri muḥammadi bn alḥusni 1987). jamharata al-llughati taḥqīqa ramziyya ba'labakkī dāra al'ilmi lil-malāayīni

al-ddīnawariyyi 'abū bikrin 'aḥamida bn mrwāni 1998). almujālasata wajawāhira al'ilmi dāra ibnu ḥazmin

al-ddīnawariyyi 'abda al-lhi bn muslimu bn qutaybati 2002). al-sshi'ra wa-al-sshu'rā'a dāra alḥadythu

al-zzujājiyyu 'abda al-Raḥmāni bn 'isḥāq 1987). al'amāly taḥqīqa 'abdi al-ssullāmi hārūna dāra aljīli

al-zzamakhshariyyu 'abū alqāsimi jārin al-lhi maḥmūdi bn 'umari 2009). tafsīra alkasshāfi fī ḥaqā'iqi al-ttanzīli wa'uyūni al'aqāwīli fī wujūhi al-tta'awīli ṭ dāra alma'rifati

sabuṭa ibnu aljawziyyi shamsa al-ddīni 'abū almuẓaffari 2013). mir'āta al-zzamāni fī tawārīkhi al'a'yāni taḥqīqa muḥammada barakātin w'ākhryn dāra al-rrisālati al'ālamiyyati

al-ssijistāniyyi 'abū ḥātimi sahli bn muḥammadu 1961). almu'ammirūna wa-al-waṣāyā taḥqīqa 'abdi almuna"ami 'āmira dāra alkutubi al'arabiyyati

'abū sa'di al-'āby manṣūra bn alḥissayni al-rrāziyya 2004). nuthiri al-ddurra fī almuḥāḍarāti taḥqīqa khālida 'abdi alghaniyyi maḥfūẓa dāra alkutubi al'ilmiyyati

ibna sa'din 'abū 'abdi al-lhi muḥammadi bn sa'di bn manī'u 1990). al-ṭṭabaqāti alkubrā taḥqīqa muḥammada 'abdi alqādiri 'aṭā dāra alkutubi al'ilmiyyati

'abū al'abbāsi 'abda al-lhi bn muḥammadu almu'tazzi bi-al-lh ibna almutawakkili ibna almu'taṣimi ibna al-rrashydi al'abbāsiyyi 1990). albadī'a fī albadī'i dāru aljīli

'abū al'abbāsi muḥammada bn yazīdu almubarradu 1997). alkāmila fī al-llughati wa-al-'ādabi taḥqīqa muḥammada 'abū alfaḍli 'ibrāhym dāra alfikri al'arabiyyi

ibna 'abdi albarri 'abū 'umari yūsf bn 'abdi al-lhi bn muḥammadu 1992). alisty'āba fī ma'rifati

al'aṣḥābi taḥqīqa 'allī al-bjā'ī dāra aljīli

ibna 'abdi rabbihi 'abū 'umari shihābi al-ddīni 'aḥamida bn muḥammadu al'andalusiyyi 1983). al'aqda alfarīda dāru alkutubi al'ilmiyyati

'abū 'abdi al-lhi almuṣa"iba bn 'abdi al-lhi bn almuṣa"ibi bn thābitu bn 'abdi al-lhi bn al-zzubayri bn al'awwāmi d t). kitābu nasabi qurayshi taḥqīqa līfī brwfnsāl dāra alma'ārifi

'abū 'abīdin alqāsima bn sullāmi 1980). al'amthāla taḥqīqa 'abdi almajīdi qṭāmsh dāra almaʾamūni lil-tturāthi

ibna 'asākiri 'abū alqāsimi 'uliya bn alḥusni 1995). tārīkha dimashqi taḥqīqa 'amrwi bn gharāmati al'amrwiyyi dāra alfikri lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri wa-al-ttawzī'i

al'askariyyu 'abū halāali alḥusni bn 'abdi al-lhi 1994). dīūāna al-m'āny dāru aljīli

al'askariyyu 'abū halāali 1988). jamharata al'amthāli taḥqīqa muḥammada 'abū alfaḍli wa'abdi almajīdi qṭāsh ṭ

al'askariyyu ilḥasinna bn 'abdi al-lhi bn sa'īdu 1982). taṣḥīfāti almuḥdithīna taḥqīqa maḥmūda 'aḥamida mayratu almiṭba'ata al'arabiyyata alḥadythata

al'askariyyu ilḥasinna bn 'abdi al-lhi bn sahlu 1988). al'awā'ila dāru albashyri

al-fyrwzʾabādy majda al-ddīni 'abū ṭāhiru muḥammadu bn ya'qūbi 2005). alqāmūsa almuḥīṭa maktaba taḥqīqi al-tturāthi ṭ muʾuassasata al-rrisālati lil-ṭṭibā'ati wa-al-nnashri wa-al-ttawzī'i

ibna qutaybatin 'abū muḥammadu 'abdi al-lhi bn muslimu al-ddīnawariyyi 1418h). 'uyūna al'akhbāri dāru alkutubi al'ilmiyyati

ibna qutaybatin 'abda al-lhi bn muslimu 1960). alma'ārifa taḥqīqa tharawtu 'akāshata dāra alma'ārifi

alqurṭubiyyu 'abū 'umari yūsf bn 'abdi al-lhi 1429h). bahjata almajālisi waʾunsi almujālisi washaḥadha al-ddhāhinu wa-al-jālisu taḥqīqa muḥammada marisiyya khawlay dāra alkutubi al'ilmiyyati

ibna alqayyimi aljawziyyati shamsa al-ddīni 'abū 'abdi al-lhi muḥammadi bn 'abī bikri 2010). madārija al-ssālikīna bayna munāzilin 'iyyāka nu'abbidu wa'iyyāka nasta'īnu taḥqīqa shu'aybi al-'ārn'ūṭ muʾuassasata al-rrisālati nāshirūna

alkalbiyyu hishāma bn muḥammadu bn al-ssā'ibi 1988). nasbi mu'adda wa-al-yamana alkabīra taḥqīqa nājī ḥusna maktabata al-nnahḍati al'arabiyyati

almāwardiyyi 'abū alḥusni 'uliya bn muḥammadu 1986). 'adubba al-ddunyā wa-al-ddīni dāru maktabati alḥayāti

almarzubāniyyu 'abū 'abīdi al-lhi muḥammadi bn 'umrāni 1982). mu'jama al-sshu'rā'i maktabatu alqudsiyyi

almarzubāniyyu ʾabū ʿabīdi al-lhi bn muḥammadu bn ʿumrāni 1995). almūʾasshaḥa fī mʾākhdh alʿulamāʾa ʿalā al-sshuʿrāʾi dāru alkutubi alʿilmiyyati

almasʿūdiyyu ʾabū alḥusni ʿuliya bn alḥissayni 1996). ʾakhbāra al-zzamāni waman ʾabādahu alḥadathāni waʿajāʾiba albuldāni wa-al-ghāmiri bi-al-māʾi wa-al-ʿumrāni dāru alʾandalusi lil-ṭṭibāʿati wa-al-nnashri wa-al-ttawzīʿi

ʾabū manṣūrin muḥammada bn ʾaḥamida alʾazhariyyu 2001). tahdhība al-llughati taḥqīqa muḥammada ʿiwaḍa murʿibu dāra ʾiḥyāʾi al-tturāthi alʿarabiyyi

ibna manẓūrin ʾabū alfaḍli jamāla al-ddīni muḥammada bn mukarramu 1414h). lisāna alʿarabi ṭ dāra ṣādira

ibna manẓūrin ʾabū alfaḍli jamāla al-ddīni muḥammada bn mukarramu 1984). mukhtaṣara tārīkhi dimashqi libni ʿasākiri taḥqīqa rūḥiyyati al-nnaḥḥāsi wʾākhrwn dāra alfikri lil-ṭṭibāʿati wa-al-nnashri

almaydāniyyu ʾabū alfaḍli ʾaḥamida bn muḥammadu 1959). majmaʿa alʾamthāli taḥqīqa muḥammada muḥḥiyyī al-ddayyini ṭ

ibna nāṣiri al-ddīni muḥammada bn ʿabdi al-lhi bn muḥammadu 1993). tawḍīḥa almushtabahi fī ḍabṭi ʾasmāʾi al-rrūāti waʾansābihim waʾalqābihim wakinihim taḥqīqa muḥammada naʿīmi al-ʿrqswsy muʾuassasata al-rrisālati

al-nnamiriyyu ʾabū ʿumari yūsf bn ʿabdi al-lhi 1992). alistyʿāba fī maʿrifati alʾaṣḥābi taḥqīqa ʿaliyya muḥammada al-bjāʾī dāra aljīli

alyamaniyyu ʾabū ʿabdi al-lhi muḥammadi bn ḥissayni 1961). muḍāhāta ʾamthāli kalīlati wadimnatin bimā ʾashibhuhā min ʾamthāli alʿarabi taḥqīqa muḥammada yūsf najma dāra al-tthaqāfati miṭbaʿata ʿayyatānī aljadīdatu

ʾabū yuʿlā alkhalīliyyu khalīla bn ʿabdi al-lhi alqazwīniyyi 1989). alʾirshāda fī maʿrifati ʿulamāʾa alḥadythi taḥqīqa muḥammada saʿīda ʿumari ʾidrys maktabata al-rrashadi

nāṣiru al-ddīni alʾasada(1988) muṣādara al-sshiʿri aljāhiliyyi dāru almaʿārifi

al-zrkly khayra al-ddīni bn maḥmūdu 2002. (alʾaʿlāamu dāru alʿilmi lil-malāayīni

al-ʾālwsy shihāba al-ddīni maḥmūda bn ʿabdi al-lhi ilḥasīnī 1415h). rawwaḥa al-mʿāny fī tafsīri alqurʾāni alʿaẓīmi wa-al-ssabʿu almathāniyyu taḥqīqa ʿaliyya ʿabdi albārriyyi ʿaṭṭīhi dāra alkutubi alʿilmiyyati

al-ʾālwsy maḥmūda shukrī d t). bulūghu alʾarabi fī maʿrifati ʾaḥwāli alʿarabi ṣaḥḥaḥahu muḥammadu bahijatu alʾathariyyi dāra alkitābi almiṣriyyi

al-rrāghibu al-ʾāṣfhāny ʾabū alqāsimi alḥissayni bn muḥammadu d t). almufradātu fī gharību alqurʾāni maktabatu nuzāru muṣṭafā albāzi

szkyn fuʾuāda 1991). tārīkha al-tturāthi alʻarabiyyi naqulhu ʾilā alʻarabiyyati maḥmūda fahmay ḥujjāzay jāmiʻata alʾimāmi muḥammada bn suʻūdin

ʻaliyyun ʾibrāhym muḥammadun ʾaḥamida 2013). ʾakathama bn ṣayfiyyin waʾishāmātihi alfikriyyati qabla alʾislāmi majallatu kulliyyati alʻulūmi alʾislāmiyyati jāmiʻata almawṣili 7(14).

ʻaliyyun jawāda 1993). almufaṣṣala fī tārīkhi alʻarabi qabla alʾislāmi ṭ sāʻadat jāmiʻatu baghdādi ʻalā nashrihi

qudūriyyun ẓāfira ʾakrama wa khaḍīrun ʾaḥamida maṭaru 2009). ʾummiyyata bn ʾabī al-ṣṣalti majallatu alʾādābi jāmiʻata baghdādi 91).

maḥjūbun ʻabbāsa 2006). alḥukmata wa-al-ḥiwāra ʻalāʾāaqata tabāduliyyata jidārā lil-kitābi alʻālamiyyi waʻālami alkutubi alḥadytha

alyūsī ilḥasinna bn masʻūdu 1981). zahra alʾakami fī alʾamthāli wa-al-ḥukmi taḥqīqa muḥammada ḥujjay wamuḥammadi alʾakhḍari al-ssharikata aljadīdata dāra al-tthaqāfati

Arab wise men before Islam through Arabic sources: A historical study

Rauf Abdullah Al-Shraiyfeen(1)

Abstract:

This research deals with study and analysis of Arab wise men in the period before Islam, by referring to the most prominent sources that focused on the history period of the Arabs before Islam. The study is carried on through collection of all the names of wise men from various sources, alphabetical arrangement of their names alphabetically, and identification of (published translation) of all the wisest men, in addition to explaining the most prominent wisdom, parable, or poetry common to the Arabs at that time.

The researcher relied on the most prominent Arab sources that talk about prevailing wisdom and wise men. The study found considerable confusion in Arab sources between the terms 'rulers' and 'wise men'. Th e researcher provided specific details in the main part of the study. He also reached several results, including: the absence of a translation for some of the wise men, the presence of many proverbs stated by these pundits, as well as their sharing of a proverb or saying without specific identification of its enunciator.

Keywords: Wisdom, Arab wise men, Arabs before Islam.

(1) Independent researcher (Jordan)